



تحديات تسبق تشكيل وفد المعارضة... وفورد يدعوا إلى التخلّي عن الشروط المسبقة

الجمعة ٢٩ نوفمبر ٢٠١٣

أحد البنود التي تضمنها التفاهم الأميركي - الروسي ان تتكلّل موسكو باقناع النظام السوري بحضور مؤتمر «جنيف ٢» على ان تعمل واشنطن على جبهة المعارضة وان يشكل «الائتلاف الوطني السوري» وفد المعارضة بما يراعي القوى الرئيسية ويقود الوفد في العملية التفاوضية، غير ان اجتماعات السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد مع كل من «الائتلاف» و«المجلس الوطني السوري» في إسطنبول والوفدين الأميركي والروسي مع معارضين آخرين في جنيف اظهرت انها لن تكون عملية سهلة وستمر بتحديات تنظيمية وسياسية.

وبمجرد إعلان الأمم المتحدة ٢٢ كانون الثاني (يناير) المقبل موعداً لـ «جنيف ٢»، انتقل فورد من جنيف الى إسطنبول، وبحسب المعلومات المتوافرة لـ «الحياة» ان لقاءيه المنفصلين مع قيادة «المجلس الوطني» برئاسة جورج صبرا والهيئة السياسية لـ «الائتلاف» شهدا مناقشات صريحة، ذلك انه ابلغ «المجلس الوطني» ان الذهاب الى المؤتمر الدولي سيتم من دون شروط مسبقة وبامكان كل طرف، الحكومة والمعارضة، ان يعبر عن موقفه داخل المفاوضات سواء ما يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الاسد او صلاحيات الحكومة الانتقالية والجدول الزمني للمفاوضات والاجندة، وأشار الى عدم وجود اي خيار امام المعارضة سوى الحل السياسي والذهاب الى «جنيف ٢»، طالباً تأييد قرار «الائتلاف» المشاركة فيه.

وكان «المجلس الوطني» لوح بالانسحاب من «الائتلاف» في حال قرر المشاركة في «جنيف ٢»، لكن اجتماع الهيئة العامة الاخير لـ «الائتلاف» وافق على المشاركة ضمن معايير محددة تتضمن خطوات لبناء الثقة تتضمن رفع الحصار عن مناطق وأطلاق سراح معتقلين.

وقالت مصادر اخرى لـ «الحياة» إن لقاء فورد مع الهيئة السياسية لـ «الائتلاف» شهد مناقشات صريحة ايضاً، حيث جدد السفير الأميركي في اللقاء ان واشنطن لن تقوم بأي شيء يضر بالمعارضة، مقابل تأكيد احد الحاضرين بضرورة ترجمة الأقوال الى افعال، وعندما اشار احدهم الى ان النظام لن يقدم اي تنازلات في هذه الظروف العسكرية والأسس التي سيعقد وفقها المؤتمر، تطرق فورد الى قناعته وقناعة الجانب الروسي ان الحكومة السورية لم تكن مرتاحة في قرار المشاركة. كما أشار الى ان المعارضة تحقق تقدماً في ريفي دمشق وحلب في شمال البلاد، متعمداً تقديم مزيد من المساعدات الإنسانية والعسكرية.

ووفق المصادر التي حضرت الاجتماع، فإن فورد تحدث في هذا اللقاء عن تغيير في الموقف الروسي ازاء الموقف من يحق له المشاركة في الحكومة الانتقالية والنظام السياسي الجديد. وفي هذا المجال، جددت موسكو دعوتها الى رئيس «الائتلاف» احمد الجربا، حيث تجري اتصالات لترتيب موعد الزيارة وجدولها. كما سأل الحاضرون عن أثار الاتفاق النووي بين ايران والغرب على الموضوع السوري.

وأشارت المصادر الى ان المعارضة تبلغت بضرورة الاستعداد للمشاركة في «جنيف ٢» سواء ما يتعلق بالموقف السياسي او تركيبة الوفد الذي سيضم ١٥ شخصاً من مجموعتين، تضم الأولى رئيس الوفد وثمانية آخرين، اضافة الى تسعه من الخبراء الفنيين الذين سيكونون خارج قاعة المفاوضات. وتوّقت المصادر ان تتصاعد التحالفات من الان الى حين انعقاد اجتماع الهيئة العامة وتسلّم قائمة الوفد المعارضة الى المعهود الدولي - العربي في ٢٧ الشهر المقبل. وظهر قبول بضرورة ضم ممثلي عن الكتائب المسلحة الرئيسية بما فيه «الجبهة الاسلامية» التي تشكلت الأسبوع الماضي، من اكبر ست فصائل مسلحة بينها «لواء التوحيد» و«احرار الشام» و«صقور الشام» و«جيش الاسلام»، اضافة الى كتائب غير منضوية في هذا التحالف.

ومن المقرر ان تجتمع الامانة العامة لـ «المجلس الوطني» يومي ١٣ و١٤ الشهر المقبل قبل الاجتماع المقرر للهيئة العامة. وأوضحت المصادر ان «المجلس الوطني» بصدق ان يطلب تعديل المادة في ميثاق «الائتلاف» التي تتضمن رفض الحوار مع النظام، الامر الذي يتطلب موافقة ثلثي الاعضاء البالغ عددهم ١١٨ عضواً. وفي حال اقر تعديل المادة، فإن قرار الموافقة على المشاركة في «جنيف ٢» يتطلب النصف زائد واحداً.

وفي هذا السياق، قالت المصادر ان بعض قادة المعارضة «استغربوا» اعلان الجربا الموافقة على المشاركة في المؤتمر قبل صدور قرار نهائي في الهيئة العامة، في حين قالت مصادر اخرى انه اعتمد على القرار الاخير للهيئة. ويراهن «المجلس الوطني» على تصويت نحو ٤٧ ضد قرار المشاركة، علمًا ان عدد اعضائه الرسميين يبلغ ٢٢ عضواً، مقابل «ثقة» اعضاء في الهيئة السياسية بأن الموافقة «مضمونة». كما حصل في القرار الأخير خصوصاً بعد توسيع «الائتلاف» ودخول كتلة علمانية واجهت نفوذ كتلة «الاخوان المسلمين»، ذلك ان عشرة اعضاء من الهيئة السياسية البالغ عددهم ١٩ وافقوا على المشاركة مع انهم من المجلس الوطني» الذي يشكل «الاخوان المسلمين» كتلته الرئيسية. لكن قياديين في الاخير، يراهنون على تحالفات يشكلونها الان ضد المشاركة سواء داخل اعضاء الهيئة او ممثلي الحراك الشعبي وقيادة «الجيش الحر» في «الائتلاف»، حيث يقدر ان نحو ٦٠ عضواً باتوا ضد المشاركة في الظروف الراهنة. كما ظهر امر آخر يتعلق بأن الهيئة الرئيسية لـ «الائتلاف» تنتهي ولايتها في السابع من كانون الثاني المقبل، ما يتطلب اجراء انتخابات جديدة قبل منتصف الشهر ذاته وموعد المؤتمر الدولي.

اما التحدي الآخر، فيتعلق بتشكيل وفد المعارضة، ذلك ان «الائتلاف» تبلغ ان الدعوة ستوجه اليه كي يشكل وفداً يراعي القوى الأخرى في المعارضة للمشاركة في «جنيف ٢». واقتصرت الجامعة العربية استضافة مؤتمر للمعارضة لتوحيد موقفها ورؤيتها وتشكيل وفد مشترك. ويميل «الائتلاف» الى خيار عقد المؤتمر في القاهرة تحت مظلة الجامعة العربية، مع احتمال عقد لقاء تمهدى في العاصمة الروسية. وقال منذر خدام القيادي في «هيئة التنسيق الوطنية للتغيير

الديمقراطي» (معارضة الداخل) ان لقاء مع «الائتلاف» سيعقد قريباً لمناقشة هذه الامور، لافتاً الى انها شكلت وفدها، وضم المنسق العام حسن عبدالعظيم رئيساً وعضوية هيتم مناع ورجاء الناصر(أعتقل في دمشق الاسبوع الماضي) وعبدالعزيز الخير (في حال خروجه من المعتقل) وخدام، وصالح مسلم (في حال لم يذهب الأكراد كوفد مستقل) وجمال ملا محمود عارف دليلة والشيخ رياض درار وعبدالمجيد منجونة. وأمل خدام ان «يتم الاتفاق على وفد مشترك من جميع فصائل المعارضة يدعى وقد المعارضة الوطنية السورية».

الى ذلك، قال مسلم رئيس «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، الذي التقى نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بودانوف قبل يومين، انه «تبين من اللقاءات التي جرت حتى الان بأن بعض القوى الإقليمية والدولية بينها تركيا وأميركا ترفض التطرق الى القضية في المؤتمر» الدولي. وقال ان «لا حل لازمة سوريا ولا ديمقراطية ولا سلم من دون حل القضية حلاً عادلاً واعتبار الهيئة الكردية العليا الممثل الشرعية لإرادة الشعب الكردي». وكان منافسه «المجلس الوطني الكردي» بزعامة عبدالحكيم بشار وقع اتفاقاً مع «الائتلاف» تضمن ادخال ثمانية اعضاء اكراد الى الهيئة العامة، واحتمال مشاركة بعضهم في الوفد المفاوض.